

**واقع الاقليات في العراق من خلال برنامج خاضع
للمداولة قناة الاشراق**

علي فحفوح خليل

الدكتور . سجاد دلير

جامعة الاديان والمذاهب / كلية العلوم الاجتماعية والإعلام والعلاقات

تعتبر الاقليات في برنامج خاضع للمداولة ذات أهمية كبيرة اذ انها تشكل جزءاً مهماً من تكوين المجتمع العراقي حيث نحاول عبر هذا البحث من معرفة الواقع الحقيقي للاقليات في برنامج خاضع للمداولة لقناة الاشرار, وبما أن المجتمع العراقي يتميز بأنه مجتمع متعدد الطوائف يتضمن أقليات عديدة, بل يتميز بتعدد مكوناته وكثرة الأقليات الدينية والقومية فيه, والتي تميزت بها هذه الدراسة من خلال برنامج خاضع للمداولة وهو برنامج سياسي يبحث و يحلل أهم القضايا والأحداث السياسية التي تخص الشأن الداخلي العراقي و الاقليمي و الدولي بأسلوب الحوار المتبادل مع الضيوف من الخبراء والاكاديميين او المحللين السياسيين والعسكريين و البرلمانين للأجابة على تساؤلات متنوعة تخص الحدث و الموضوع بأسلوب علمي وحيث هذا البرنامج يبيث عبر قناة الإشرار وهي قناة فضائية تعنى بالشأن العراقي والاقليمي والاسلامي والدولي وتسعى الى نقل الاخبار والمعلومات والافكار الى جمهورها عن طريق برامجها المختلفة باللغتين العربية والكوردية الفيلية. ان اهداف هذه الدراسة هو معرفة الكيفية التي تمثل بها واقع الاقليات في برنامج خاضع للمداولة لقناة الاشرار على اعتبار أن التلفزيون احد أهم الوسائل الاعلامية المعاصرة ذات التأثير الكبير على المتلقي وبطبيعة البرامج الحوارية الهادفة الخاصة بموضوع الاقليات واستخدم الباحث منهج التحليل في المقاربة السيميائية لدراسة عينة الحلقات وتحليلها, باعتبار ان مدرسة السيميائية تركز على التواصل, وإنتاج وتبادل المعاني, وكيفية تفاعل الرسائل والنصوص مع الناس. وتدرس النص والثقافة. وتعتمد المدرسة السيميائية على اللغويات والفن والعلوم الإنسانية بينما تحدد نفسها عبر الأفعال التواصلية. وقد اوصى الباحث بضرورة حث وسائل الاعلام لاسيما المرئية منها باعطاء الاولوية لموضوع الاقليات وتكثيف الجهد الاعلامي وتبسيط الضوء على البرامج التي تتعلق بموضوع الاقليات ودورها في ايصال الصورة الحقيقية لمسألة الاقليات. **الكلمات المفتاحية : (الاقليات , برنامج خاضع للمداولة , قناة الاشرار)**

المقدمة :

تتناول هذه الدراسة واقع الأقليات في برنامج خاضع للمداولة قناة الاشرار.. اذ أن للأقليات أهمية كبيرة لأنها تشكل جزءاً مهماً من تكوين المجتمع العراقي. فهي أقليات لكنها تتميز بتعدد مكوناتها وتعدد الأقليات الدينية والقومية فيها. وان قناة الاشرار هي قناة فضائية تبث مواضيع عراقية واقليمية واسلامية وعالمية, وتسعى ببرامجها المتنوعة باللغتين العربية والكردية الى نقل الاخبار والمعلومات والآراء لجمهورها. بالإضافة إلى البرامج الإخبارية والسياسية والتغطية المباشرة, وتهتم هذه القناة بالبرامج الثقافية والاقتصادية والتقارير والأفلام الوثائقية. كذلك تتطلب هذه الدراسة الاعتماد على أسلوب التحليل السيميائي الذي يتعامل بشكل أساسي مع الكشف عن العلاقات الداخلية لعناصر الاتصال, ويقول الباحث السيميائي لويس يامسلاف إن التحليل السيميائي هو مجموعة من الأساليب والخطوات المصممة لوصفها. وتحليل نفس القضية. تعتبر طريقة التحليل السيميائي مجالاً مناسباً لمثل هذه الدراسات السيميائية, ويعتقد عدد كبير من الباحثين, بمن فيهم الناقد الفرنسي كريستيان ميتر, أن تحليل النص يدرس الفيلم بأكمله. النص, وهو تحليل يشمل جميع التسلسلات التي يتكون منها الفيلم.

منهج الدراسة

تستلزم هذه الدراسة من خلال الاعتماد على النهج التحليلي السيميائي , حيث يتعامل بصورة مكثفة في الكشف عن العلاقات الداخلية في عناصر الاتصال , كما يتطرق الباحث في علم السيميائية لويس هاميسلاف في أن طبيعة التحليل السيميائي هي عبارة عن مجموعة من الخطوات والتقنيات الهادفة. لوصف وتحليل شيء ما في حد ذاته كمؤشر.¹

عينة الدراسة

بما انه موضوع الدراسة وهو واقع الاقليات في برنامج خاضع للمداولة ,لقناة الاشرار ,حيث قمنا باختيار مجموعة حلقات من برنامج خاضع للمداولة في قناة الاشرار , ووفقاً لما تم عليه من استخدام الباحث لعينه المدروسة في الدراسة , فقد قام الباحث باختيار نخبة من الصور والتي تفيد موضوع الدراسة وعدد الصور المختارة.

مفهوم الاقليات

أن اصل كلمة "اقلية" توضح الى انها من كلمة "قل" وان هذه الكلمة تعطي تعبيراً عن وجود خلل في جانب معين , لذلك ان عدم وجود شي معين يشير الى عدم اكتماله ونقصانه , ومن هنا تعتبر الاقليات مجموعة من البشر والذين يعتبرون الاقل من البقية في الوسط الذي يعيشون فيه في مجتمع محدد.² الاقلية كمجموعة هي مجموعة من الافراد والذين يقطنون في دولة أو منطقة معينة أو لاصل أو دين معين او لغة محددة وكذلك بعض العادات المحددة والتي تتصف بالهوية الواحدة والتي تحتوي على الكثير من الخصائص , والذين يكونون

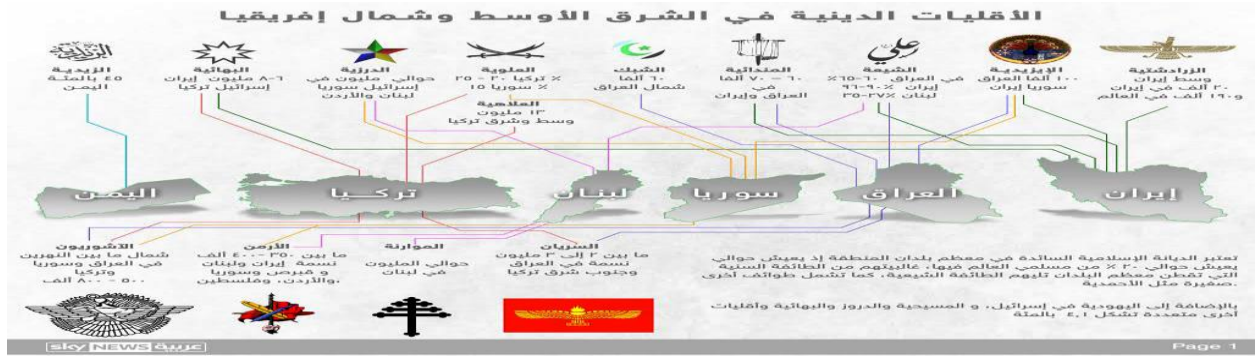
متضامنين مع بعضهم البعض ، كما ويسعون بكل الطرق من اجل البقاء على تلك التقاليد والتمسك بها. وضمان تربية أطفالهم وتعليمهم بروح هذه التقاليد ومساعدة بعضهم البعض.^٢ يعني مصطلح أقلية قومية مجموعة أصغر في العدد من بقية الدولة وأعضاؤها مواطنون ولديهم ميزات دينية خاصة بهم وكذلك لغوية يتميزون بها بالإضافة الى سعيهم في المحافظة على تقاليدهم الدينية والثقافية والحرص عليها ، وان المجموعات التي يتم التعريف بها بانها اقليات من الممكن ان يكون لها اصول وجذور عرقية ، وكذلك من الممكن ان تكون لها مجموعة من التقاليد الدينية أو الخاصة باللغة ، او بعض الخصائص التي يتميزون بها عن غيرهم من المجتمعات الاخرى ، كما ويجب المساهمة في الحفاظ على هذه المجموعات وعلى كافة المستويات ومنها المستويات المحلية والدولية ، لكي تستطيع هذهالجماعات من الحفاظ على خصائصها وتقاليدها والدعم الذي من الممكن ان يتوفر لها.^٤واضافة الى التعريف والذي يفسر مفهوم الاقليات كمجموعة من الأشخاص الذين يميزون بلداً أو منطقة معينة عن الآخرين على أساس العرق. بعبارة أخرى ، هناك مجموعات تعيش في مناطق جغرافية معينة وتعمل في بلد وهوية ، لكن العرق غالباً ما يكون هو نفسه. يكون مختلفاً.^٥ في حالة The New Encyclopedia تعرف بريتانكا الأقلية بأنها مجموعات من الأشخاص تختلف طبيعتهم الثقافية أو العرقية أو الإثنية عن المجموعات الأخرى في مجتمع معين. هذا الاختلاف له العديد من التداعيات السياسية والاجتماعية التي يمكن استخلاصها من هذا الاختلاف.^٦ يمكن تعريف الاقلية بأنها تلك المجموعة من السكان الذين غالباً مايكون لديهم جنسية الدولة التي يعيشون بها ، وفي نفس الوقت انهم يعيشون بمعزل ويتميزون باختلافهم عن بقية المواطنين من حيث الجنس واللغة والمعتقد والثقافة والعادات. لذلك ، فإن الأقلية هي مجموعة عرقية تختلف عن غالبية الناس لأنها تختلف من حيث المكونات العرقية. بالإضافة إلى ذلك ، تشير الأقلية إلى طبقة أو مجموعة من الأشخاص بناءً على علاقتهم مع المجموعات الأخرى في المجتمع الجنسية والهوية والدولة نفسها ، ولكن ما يميزهم فيما بينهم هو الدين أو اللغة أو العرق.^٧ وتجدر الإشارة إلى أنه بحسب تعريف قاموس من الناحية السياسية والدولية ، الأقلية هي مجموعات من مواطني بلد معين يختلفون عن بعضهم البعض من حيث الانتماءات العرقية أو الدينية أو الوطنية. بما أن عدد هذه الأقلية صغیر مقارنة بالمواطنين الآخرين في بلد معين ، فإن الوجود قوانين وأنظمة تحمي هذه المجموعة ومعتقداتها وتضمن حريتها في مجتمع يختلف عنها في كثير من القضايا التي تعتبر ضرورية.^٨

أنواع الأقلية

ظلت قضية الأقلية سائدة لعقود في مجتمعات مختلفة ، غنية وفقيرة ، وفي بلدان مختلفة .هي:

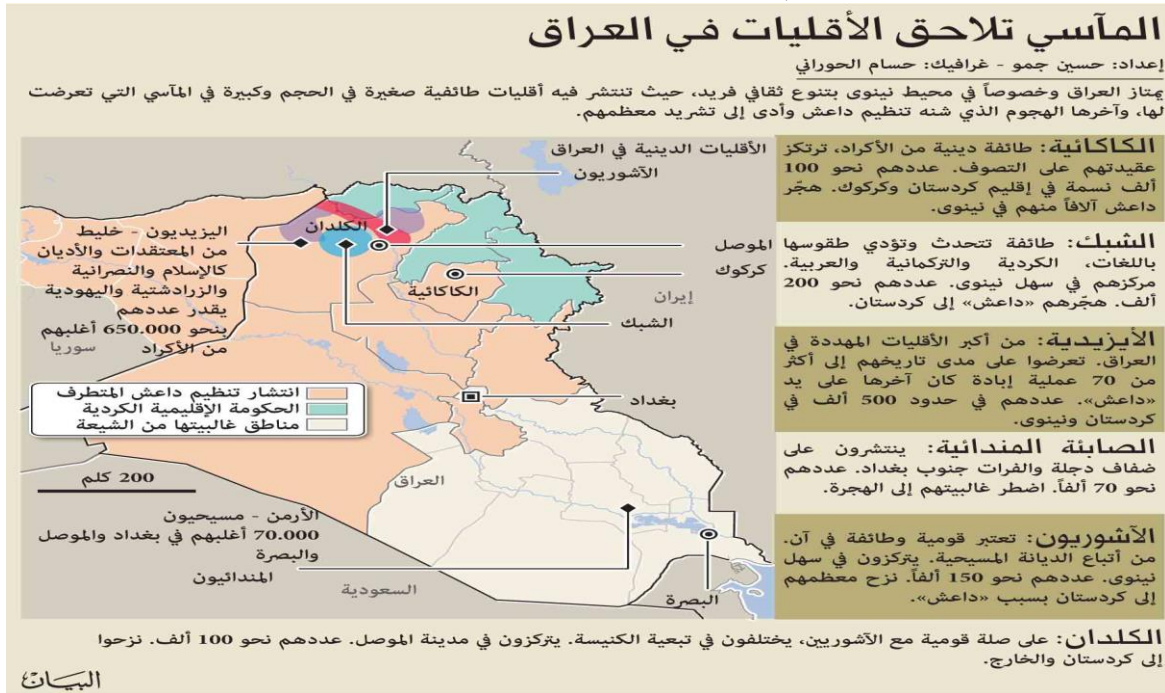
الأقلية الدينية

وهذا النوع يعتمد بشكل أساسي على الدين ، لأنه في هذا النوع يعتبر سمة مميزة وتمييزه عن الأنواع الأخرى. نجد أن هناك تنوعاً في الأديان في جميع أنحاء العالم ، ولكن بناءً على التغيرات الاجتماعية والثقافية التي شهدتها العالم ، نشأ تنوع الأديان حتى داخل نفس المجتمع ، مما أدى إلى ظهور أقلية دينية. يشير وجود مجموعات صغيرة تنتمي إلى ديانة مختلفة عن غيرها ، وتؤدي شعائرها الدينية وتؤمن بمعتقداتها ، إلى وجود الأقلية في مجتمع معين.^٩ من الطبيعي أن توجد الأقلية الدينية في المجتمع ، لأن هذه ليست قضية جديدة ، ولكنها موجودة منذ فترة طويلة. بينما اتبعت المجتمعات القديمة بعض الديانات التوحيدية مثل الإسلام والمسيحية واليهودية ، بسبب العوامل التي شهدتها العالم ، اختلفت الثورات التي حدثت والهجرات التي حدثت في مختلف دول العالم. ولدت الأقلية الدينية المزعومة. بالإضافة إلى ظهور أديان من صنع الإنسان مثل الهندوسية والبوذية والأديان الأخرى مثل الأفريقية حيث لم يكن لظهورها أي مؤشر سلبي في أنحاء الأديان الأخرى ، على العكس حيث اصبح المجتمع الواحد خليطاً من الأديان.^{١٠} تعتبر الاقليات في منطقة الشرق الاوسط اقلية ضئيلة من مجموع المكونات الاخرى المتواجدة والجماعات الدينية الرئيسية الثلاث التي ظهرت وظلت في مهد المنطقة للإسلام والمسيحية واليهودية ، بينما تطالب المنطقة بمعالجة التحريض وخطاب الكراهية ضد هذه الجماعات. هناك العديد من الأقلية الدينية في هذه المنطقة ، بما في ذلك البهائيين ، والدروز ، واليزيديين ، والمنداي ، والغنوصيين ، واليارسان ، والزرادشتية ، والسامريين ، والشبك ، والإشيك.وفي ادناه ندرج المزيد من المعلومات حسب الجدول الاتي^{١١}:جدول رقم ١: الأقلية الدينية في المنطقة



الرقم	الطائفة	الشرح
	المسيحية	تشكل المسيحية ٥٪ من سكان الشرق الأوسط ، والتي كانت حوالي ٢٠٪ في بداية القرن الماضي ، لكن الهجرة الأجنبية من منطقة أتباع الديانة المسيحية قد تراجعت أيضًا لأسباب مختلفة. أدى معدل المواليد مقارنة بالمسلمين إلى انخفاض نسبتهم. تقدر الدراسات أن ١٢ مليون مسيحي في المنطقة سينخفضون إلى النصف إلى حوالي ٦ ملايين بحلول عام ٢٠٢٠. يعتبر وتعتبر طائفة الاقباط من اكبر الطوائف المسيحية في منطقة الشرق الاوسط كما ويتراوح عددهم ما بين ٦ و ١١ مليون نسمة ، بالرغم من أن بعض المصادر القبطية تبين أن العدد ما بين ١٢ و ١٦ مليون قبطي يقطنون في مصر والسودان والبعض منتشرين في دول أخرى مثل قبرص.
	الموارنة	تشكل نسبتهم أكثر من ثلاثة ملايين نسمة في هذه المنطقة ، كما وتحتدر أصولهم من عرقيات من جذور كنعان وخلفيات فينيقية ويتركزون غالبيتهم في لبنان.
	البهائيون	يتمركز غالبيتهم في تركيا وايران واسرائيل ويقع مقرهم على جبل الكرمل في مدينة حيفا بفلسطين حسب بعض الدراسات ، مستثنى منها الفاتيكان وكوريا الشمالية كما ويتراوح عددهم ما بين ٦ إلى ٨ ملايين نسمة في مختلف دول العالم.
	الدروز	يطلق عليهم اسم موحديين ويمكن العثور على معظم الطائفة الدرزية في سوريا ولبنان وإسرائيل بالإضافة إلى الأردن. يبلغ عددهم حوالي ١٠٠,٠٠٠ في إسرائيل وحوالي ٧٠٠,٠٠٠ في سوريا.
	الأيديديون	الطائفة اليزيدية من العرق الكردي ويعيشون في الغالب في العراق وسوريا وإيران. وهم لا يعتبرون هذه الطائفة من نسل آدم وحواء وهي خليط من الزرادشتية والمناوية واليهودية والمسيحية النسطورية. عددهم حوالي ١٠٠ ألف شخص.
	المندائيون	يبلغ عددهم ما بين ٦٠.٠٠٠ و ٧٠.٠٠٠ شخص حول العالم ، ويتركز معظمهم في العراق وإيران.
	الشبك	يعيش حوالي ٦٠ ألف من الشبك في شمال العراق. إنها جماعة عرقية تشترك في العديد من تعاليمها مع الإسلام والمسيحية الأرثوذكسية ، ولكن لديها الكثير من القواسم المشتركة مع المجتمع اليزيدي.
	الزرادشتية	يتركز معظمهم في وسط إيران ويقدر عدد سكانها بحوالي ٢٠٠.٠٠٠ ، لكن العدد الإجمالي للزرادشتيين في العالم يبلغ حوالي ١٩٠.٠٠٠.
	العلاهيون	هذه إحدى الطوائف التي تدخل في الطائفة العلوية ، لكنها تختلف عن المذهب الناصري في سوريا ، وتسمى في تركيا بالطائفة العلوية. تعيش هذه الطائفة في عدد من المناطق في وسط وشرق تركيا ومع أعراق مختلفة من الأتراك والأكراد والعرب. ويعتقد أنه وفقًا لتقديرات عام ٢٠٠٢ ، يبلغ عدد أتباع هذه العقيدة حوالي ١٣ مليون شخص.

وتجدر الإشارة إلى أن القومية ليس لها تعريف محدد وقد حددها الخبراء والباحثون حسب خبرتهم وخبراتهم ، ولم يتفق الباحثون على تعريف واحد. ومنهم من أعاد كلمة القومية إلى قاعدتها ، والكلمة المشتقة منها ، والشعب ، أي مجموعة من الناس بخصائص وأشياء مشتركة يعيشون معاً في أرض. عرّفها آخرون بناءً على معنى المصطلح ، الذي يشير إلى الشعب كمجموعة من الناس توحدتهم التقاليد والثقافة ووحدة المصالح المشتركة.^{١٢} في هذا الإطار يمكن القول إن المجموعات القومية هي أكثر المجموعات تماسكاً وتماسكاً مقارنة بالمجموعات البشرية الأخرى ، لذا فإن هذه الأنواع من الأقليات أكثر اتحاداً وتأثيراً من المجموعات الأخرى ، وتتميز هذه الاقليات وبالخصوص القومية والتي تكون غالباً مرتبطة بالدول المجاورة من حيث الجنسية وتكون داخل فئة معقدة ومتداخلة بالخصائص والميزات أهمها التاريخ واللغة والمحافظة الاقليمية والثقافة.^{١٣} واقع الأقليات القومية في العراق



ويمكن ان نشير هنا الى ان العراق قد عانى كثيراً من ويلات الارهاب والعنف منذ سقوط النظام سنة ٢٠٠٣ وكانت حصة الاقليات من هذا العنف الحصة الاكبر والأكثر تضرراً من العنف ، لا سيما بين الأطراف المتصارعة. بالإضافة إلى ذلك ، فإن السكان الأصليين ، الذين يشكلون الأغلبية ، معرضون لخطر هذا العنف بسبب تصاعد النزاعات.^{١٤}

أنواع الأقليات في العراق

تنوزع الاقليات في العراق من حيث الفئات الدينية والعرقية على الحد سواء مع البعض من التداخل في العرق والدين ، كما ان الاقليات المسلمة الابرز في العراق هي التركمان والذين يشكلون مانسبته ٤-٣٪ من سكان العراق متبعين بذلك طوائف السنة والشيعة ، اضافة الى الاكراد الفيليين حيث يعتبرون من المسلمين الشيعة ، والاكرد الفيليين وكذلك الشبك غالبيتهم من الشيعة ويشكل المسلمين حوالي ٩٦٪ من مجموع المجتمع العراقي.^{١٥} أما الباقي مثل الكلدان والذين التزموا احدى الطوائف المسيحية للكنيسة الكاثوليكية ، بالإضافة الى الاشوريين وهم من كنيسة الشرقية ، والسريان من الكنيسة الارثوذكسية ، كما وتشتمل اقلية الارمن الروم الكاثوليك ، والمندائيين أو الصابئة والذين يتبعون تقاليد الغنوصية واليزيديين والذين هم يؤمنون بالدين الاسلامي التوحيد ، وكذلك البهائيون والبعض من اليهود وأن العراق يعتبر مهد لعدد من مجتمعات المهاجرين أو اللاجئين ، وأكبرهم هم اللاجئين الفلسطينيين ، ويتألفون من ١٥٠٠٠ فلسطيني مسجل من ٣٥٠٠٠ في عام ٢٠٠٣.^{١٦} بالإضافة إلى ذلك ، تنقسم الأقليات في العراق بشكل أساسي إلى أقليات دينية وعرقية ولغوية وتتركز في مناطق ومحافظات مختلفة في العراق لاختلافها في الحجم والمعتقدات والآراء ، لكن لديهم جميعاً مشاكل متشابهة. يواجهونها بسبب افتقارهم للسيطرة والنفوذ في هذه المناطق. وبما أن هذه الأقليات تشهد اعتداءات واعتداءات وظلمًا وإنكارًا لحقوقها منذ فترة طويلة ، فإن أهم هذه الأقليات الدينية والعرقية في العراق هي كالتالي: النصرانية:

المسيحية هي إحدى الديانات الرئيسية وهي شائعة في العديد من مناطق العراق ، كما يعترف الدستور العراقي بهذا الدين. أما بالنسبة لتركز المسيحيين ، فهم لا يقتصرون على مكان واحد ، بل يمتدون من محافظة دهوك الأبعد ويتوسطون محافظة اربيل ، اضافة الى مدينة

السلامية ، ويمكن ان نشير الى ان الاكثر من هذه الاقلية تتواجد في شرق نهر دجلة ، باعتبار ان الكلدان المتواجدين في كردستان العراق يندرجون من ضمن الطوائف المسيحية الاكثر ويشكلون نسبة عالية من مسيحي العراق.^{١٧} الديانة اليزيدية: اختلف العلماء في أصل اسم هذه المجموعة ، فارتد بعضهم إلى اسمهم لما كانوا يبدونه من احترام يزيد بن معاوية ، واعتبروهم من القبائل الكردية والعربية. أما بالنسبة للغة التي تتحدث بها هذه الأقليات ، اللغة الكردية ، فإن هذه الأقلية اليزيدية تُعرف أيضًا باسم هذا الإله المتجسد بسبب احترامها للشيطان ، بسبب الإيمان بوجود إله يمثله أو يُدعى به. يؤمنون بملك الطاووس الذي يعتبرونه إلههم ويؤدون طقوسهم.^{١٨} الديانة التركمانية: عاش التركمان في عدة مناطق ، وكانت أربيل تعتبر من أكبر مراكز الاستيطان التركماني ، ولكن بسبب تأثيرها على الطبيعة الثقافية لإقليم كردستان ، فقد تحولت إلى نزوح خارج هذه المنطقة. هذا النزوح كان موجهاً إلى كركوك لأنه كان نزوحاً طوعياً وليس تهجيراً قسرياً ، وساعدت علاقات كركوك الوثيقة مع باقي محافظات إقليم كردستان على تعزيز الهوية التركمانية العراقية والحفاظ عليها. والجدير بالذكر أن أبناء هذه الأقلية ينقسمون إلى طائفتين ، شيعة وسنة ، يتوزعون في محافظات مختلفة.^{١٩} الديانة المندائية: باعتبار أن هذا الدين يعتبر من أقدم الديانات الغنوصية ، فهو يعتبر من الديانات القديمة التي استمرت لفترة طويلة ولا تزال قائمة. حيث يعود أساس هذا الدين إلى يحيى المعمدان الذي يعتبر نبي هذا الدين ، وتنتشر أقليات هذا الدين في مناطق مختلفة من العراق ، وهي بغداد والأهواز وسهل نينوى بين نهري دجلة. ونهر الفرات^{٢٠} الأكراد: يعتبر الأكراد من أكبر المجموعات العرقية في العراق ، حيث أنهم ثاني أكبر المجموعات العرقية من حيث عدد السكان ، ويشكلون ١٥-١٩٪ من السكان العراقيين الرئيسيين. حيث يتوزع الأكراد بنسب مختلفة في الأراضي العراقية وتتركز غالبيتهم في محافظات أربيل والسليمانية ودهوك والباقي يتوزعون في محافظات ديالى وواسط وبغداد. الجدير بالذكر أن غالبية الأكراد هم من المسلمين ، وينقسمون إلى مجموعتين ، سنة وشيعة ، والسنة بحسب أنفسهم ، شيعة هذه المجموعة فيلي الكرد ، بالإضافة إلى مسيحي هذه الأقلية ، مسيطرة بنسبة ٨٠٪.^{٢١} وفيما يتعلق بالأقليات العرقية واللغوية ، فإن أبرزها على النحو التالي: شبكة: الشبك هم في الغالب أقليات مسلمة استقروا في شمال العراق لفترة طويلة ، قرابة خمسة قرون. أما اللغة التي تستخدمها هذه الأقلية فهي لغة مميزة عن العربية والكردية ، لأن هذه الأقلية تعيش مع أقليات أخرى في سهل نينوى في محافظة الموصل ، وخاصة المسيحيين واليزيديين والكاكاي. الكتاب المقدس لهذه المجموعة هو القرآن ، لكن على الرغم من الاختلافات الطائفية لديهم نظام عقائدي مشترك.^{٢٢}

• القبائل القوقازية الشركسية والشيشانية وداغستان العراق:

ومن أبرز المجموعات العرقية التي تعيش في شمال القوقاز القبائل الشركسية التي اختلطت مع شعوب أخرى نتيجة التهجير والتداخل الذي حدث في هذه المنطقة ، لذلك هناك اختلاف لغوي في هذه الأقلية. يعود أصل اسم هذه الأقلية إلى الاسم الذي أطلق على سكان منطقة شمال القوقاز ، لأن هؤلاء الناس شاركوا في نفس الحضارة وبالتالي كان كل الناس الذين عاشوا في هذه المنطقة من نفس العرق. وتجدر الإشارة إلى أن الأقلية العراقية ، على الرغم من تشتت أفرادها في مناطق منفصلة في العراق ، كانت تُعرف بالداغستانية وتتميز برموزها وشخصياتها الفريدة. نظرًا لوجود علاقة بين الشركس والداغستان ، حتى أن الشركس يطلقون على أنفسهم اسم الداغستاني بناءً على هذا الارتباط ، لكن هذه المجموعة ليس لها تمثيل سياسي ، ولا تنتمي إليها أحزاب سياسية مستقلة.^{٢٣}

• الغَيْلِيُّون: تعتبر فيليه إحدى أقليات الباهو التي تتميز بمجموعة من العناصر المختلفة ، وتوجد هذه الأقلية في مناطق في بغداد على طول الحدود الإيرانية ، وبالتحديد في جبال زاغروس. هذه الأقلية مرتبطة بالكرد بمكونات عرقية ، لكنها تختلف عن الأكراد من جهة انتمائهم للمذهب الاثني عشر الجعفري الشيعي ، بعكس الاكراد الذين يعتبرون منتمنين للمذهب السني وحسب مذهب الشافعي ، كما ويجب الإشارة الى هذه الاقلية بانها متواجدة في الكثير من مدن العراق وبالخصوص بغداد وديالى والنجف والكوت والعمارة وذي قار والديوانية^{٢٤} .

- أن بعض الحالات التي تعرضوا لها الاقليات الدينية في العراق للديانة المندائية ، حيث تظهر الإحصائيات التي أعدتها الجمعية الوطنية للمصابين المندائيين جانباً من الظلم الذي تتعرض له هذه المجموعة من حيث القتل أو التعذيب. لقد كان. أو الإزالة
- ٥٠٤ عملية قتل في هذه الأشهر من ٢٢ أكتوبر ٢٠٠٣ ولغاية ١٧ مايو ٢٠٠٤ حيث ذهب ضحايا بسبب الانتماء الديني مايقارب الـ ٩٠٪ ممن كان اغلبهم تجار بمجال الذهب والذين تتراوح اعمارهم من ١٨ و ٦٠.
- ١١٨ عملية خطف على مدار عامين تقريباً من ٩ إلى ٢٤ مارس ٢٠٠٦ تم اختطاف ضحايا لإجبارهم على اعتناق الإسلام والمطالبة بغدية ، وكان من بين المخطوفين طلاب وعمال وصائغون وريبات منازل.

• ١٣٩ تهديداً خلال ثلاثة أيام من ٩ إلى ١٢ أبريل / نيسان ٢٠٠٤. وكان الهدف هو إجبار الرهائن على اعتناق الإسلام أو مغادرة منازلهم لأسباب سياسية.

• اعتقال خمسة مندس في السجون الأمريكية بالعراق ٢٠٠٥-٢٠٠٦. تم القبض عليهم كمشتبه بهم.

• قتل ٣٣ مندائيا في غارة جوية للقوات الأمريكية عام ٢٠٠٣.

• بحسب هذا التقرير ، غادرت ٤٦٦٣ عائلة مندي العراق متوجهة إلى أستراليا وألمانيا والأردن وسوريا بين أبريل / نيسان ٢٠٠٣ وأبريل / نيسان ٢٠٠٤ ، وبقيت ١١٦٢ أسرة. ٢٥

واقع الأقليات في وسائل الإعلام العراقية يعتبر الإعلام العراقي بشكل عام جاهلا بقضايا الأقليات العراقية ، وهذا واضح عبر المحتوى الإعلامي الذي يقدمه في هذا الصدد. على المواقع الإلكترونية ، لا يغطي الإعلام العراقي قضية الأقليات إلا إذا تعرضوا لأزمة كبيرة ، لذا فإن التغطية في هذه الأزمة ضعيفة نسبياً وهذا يعد انتهاكاً كبيراً لحقوقهم. والسبب في ذلك هو ضعف ثقافة الصحفيين تجاه الأقليات لأنهم ليسوا على دراية بخلفية هذه القضية والوعي بها وهناك بعض الأقليات التي لم يتم نكرها إطلاقاً في هذه الوسائل الإعلامية بقدر ما يكون المواطنون العراقيون كذلك. في نفس البلد ، لا أعرف عنهم. وتجدر الإشارة إلى أن تفضيل الأقليات في وسائل الاعلام العراقي إنما ينم عن الافتقار الى السلطة والنفوذ وذلك بسبب تلك الصور والتي توصل فكرة عنها بأنها ضعيفة وغير مجدية باعتبارها فئة مهمشة في الجانب السياسي والاجتماعي وكذلك في وسائل الاعلام المختلفة. وفي هذا الصدد تعرف الدكتور ابتسام اسماعيل أن في الاعلام الدور البارز والمهم في احقاق السلم الاهلي والدعم لحقوق الاقليات لأنهم مواطنون لهم جميع حقوق الآخرين وهم مسؤولون عن جميع واجبات الآخرين وتقول: تحقيق السلم الأهلي. في المجتمعات ، يتطلب نوع من دعم وسائل الاعلام المتنوعة مع الاخذ بنظر الاعتبار اشراك الاعلام الهادف صاحب الرسالة الهادفة كي يحارب الجهل ويزيل التخلف ، وينأى بنفسه عن الغاء الطرف الاخر ويمد جسور الثقة من أجل القبول، ويعزز دعم الديمقراطية وكذلك له الايمان المطلق بكرامة الانسان وقيمه ، ومن خلال الانتهاء من النزاعات العرقية ، حيث يلعب الاعلام الدور الابرز والايجابي في المساعدة في تاصيل الامن في المجتمعات المختلفة من خلال بث فكرة بأن المواطنين متساوون أمام القانون والوطن. الهدف الرئيسي هو تعزيز مكانة المواطنة ، مما يؤدي إلى الاحترام. بالنسبة للمواطن نفسه وإحساسه بالقيمة وبالتالي فإن أفعاله وآرائه ستكون لصالح السلام ونفي العنف والكرهية والبغضاء²⁶.

• طالما تعاني هذه الاقليات في العراق من الاقصاء والتهميش والذي بدوره يؤثر سلباً على الحقوق السياسية والمدنية للاقليات وذلك يرجع بالسبب الى قلة مساواتهم مع السكان الذي يتشاركون معهم نفس المصير في نفس الوطن ، ببساطة الحال لهذه الاثار في الاختلاف في العرق والدين او اللغة فأنها تؤثر في كيفية تعامل الناس مع هذا الشخص المختلف. بناءً على عدة أسباب أثرت على محتوى وسائل الإعلام وطريقة تعامل هذه الوسائل الإعلامية مع القضايا المتعلقة بالأقليات ، فإن دور وسائل الإعلام في نقل واقع الأقليات يعتبر ضعيفاً. ومن أهم هذه الأسباب:

• امتياز التغطية الإعلامية العراقية لقضايا وقضايا الأقليات بتغطية سطحية ، أي عدم معالجة هذه القضايا والاقتصار على العموميات ، وبالتالي تعمد فقط ما يتعلق بالتصريحات العادية أي انه اذا كان هنالك جانب سياسي فيتم التخاطب بالامور الاجتماعية وتشكل مساحة هذه التغطية مانسبته ٩٠٪ من المحتوى في وسائل الاعلام من خلال مايتعلق بنقل البيانات وكذلك مختلف التصريحات والتي يتم عرض ما يتم عرضه منها للرأي العام ، لذلك نستطيع القول بان المحتوى الاعلامي وهو بهذه الحالة فانه لا يستطيع الذهاب الى ابعد من ذلك من نقل هموم ومشاكل الاقليات.

• قلة التغطية الإخبارية والعمل الصحفي الميداني لوسائل الإعلام العراقية من تقارير وتحقيقات وأفلام وثائقية ، لأن هذه الوسائط تميل إلى اقتباس ما تحتاجه من أرقام وأرقام من وسائل الإعلام والمنظمات الأجنبية. على طريق النموذج ، لم تبدل وسائل الإعلام أي جهد فيما يتعلق بقضية هجرة الأيزيديين المختطفين من قبل داعش أو قضية التركمان المنقسمين بين السنة والشيعية بالإضافة إلى الأقلية الشبك. وبدلاً من ذلك ، تم اقتباس جميع البيانات المتعلقة بهذه القضية من جهات أخرى دون بذل أي جهود ميدانية.

• التدخل الإعلامي لمصالحه الشخصية ، لأنه سلك طريق تفضيل مصالح الأحزاب السياسية في حين اهمل الجانب المهني وبذلك فقد اهمل المحتوى والمواضيع التي يتم اختيارها والاصرار المتعمد في تصنيف هذه الاقليات من ضمن التصنيفات السياسية وابعادها عن

التصانيف الانسانية فيتم عدم نشر اي شيء لايتعلق بالمزاج السياسي ولا يحذب خطها السياسي أو يتناول أي قضايا تتعلق بهذه الأقليات قد يختلفون معها. لرغباتهم ورغباتهم السياسية.

• كانت التغطية الإعلامية لهذه الأقليات محدودة في أوقات الكوارث ، وتميزت بالنزوح والتفجيرات وجميع مواقف العنف التي تعرضوا لها من اعتداءات وفي اوضاع لم تكن بالشيء السهل ، من جانب اخر يتم الاشارة الى تحديات وتغطيات في اوضاع هذه الاقليات بينما هي لم تمر بها اساساً. ويتم توجيهها داخل البلد في ظل عدم حدوث كوارث وحتى دخول هذه الفئات وكسر حدود التحيز والتمييز ونتيجة لذلك كاملة. غياب. بينهم وبين غالبية المجتمع العراقي.^{٢٧}

• بالإضافة إلى ذلك ، تواجه عملية التغطية الإعلامية لقضايا الأقليات العديد من التحديات ، سواء كانت هذه الأدوات رسمية أو خاصة ، لأن هذه التحديات مشتركة بينها جميعاً. ومن أهم هذه التحديات ما يلي:

• نقص المعرفة أو المعرفة الكافية لغالبية الصحفيين والمراسلين حول واقع الأقليات ، أو قلة المعرفة بتاريخ وثقافة هذه الأقليات ومعرفة أصولها ومكوناتها ، مما يؤثر على عملية الإبلاغ عن الأحداث ويؤدي إلى انحراف. ضع في اعتبارك هذه الأشياء

• التحيز الظاهر الذي يعكسه الصحفي وذلك بسبب تأثيره في التوجهات الدينية والسياسية والوطنية وتتبع هذه القضية في تغطية أي موضوع يتعلق بالأقليات ، لذلك فهو منحاز تجاه الحزب ببذل مجهوداً خاصاً. الإبلاغ عن قضية تتعلق بأقلية معينة أو التعامل معها بإيجاز وعدم إعطائها كفاية بسبب حجم القضية.

• قلة معرفة الصحفيين بموضوع التعددية والتنوع والحرية السائدة في المجتمع العراقي مما يؤثر على محتوى المحتوى الإعلامي الذي

• عدم وجود مراكز ذات طابع ثقافي أو حتى معلومات كافية للمؤسسات الإعلامية فيما يتعلق بقضية الأقليات ، لأن واجب هذه المراكز هو تقديم معلومات دقيقة وصحيحة للمؤسسات الإعلامية حول خلفية وموقف هذه الأقليات.

• تتجنب الأقليات وممثلوها التحدث أو الظهور في وسائل الإعلام ، لأن معظم الصحفيين الذين يقابلونهم يعتمدون تقديم آرائهم الشخصية في هذا المجال أو ربط القضية بالصراعات الطائفية والسياسية ، وهم معزولون عنهم. هذه المشكلة.

• بناء على الارتباط المباشر للمؤسسات الإعلامية بالسياسة لأن الأحزاب السياسية تمتلكها أو تدعمها مالياً ، يتجنب الصحفي التعامل مع قضية الأقليات بسبب خلفيته السياسية.

• تجاهل الحكومة وقلة التوجيه أو الرغبة في معالجة الإعلام لقضايا التنوع الديني والتعددية التي تظهر وجود الأقليات ، لأن عدم التطرق إلى هذه القضايا أفضل من الحديث عنها ونقلها إلى الرأي العام. . هم يعرفون

• افتقار الصحفيين إلى الخبرة في إعداد وتقديم محتوى إعلامي احترافي ومتمن ، مما يجعل عملهم يواجه فجوات ويخطئ في إعداد التقارير المختلفة. لا يفرق معظم الصحفيين بين التقارير ذات الطبيعة الإعلامية والتقارير الأخرى ذات الطبيعة الإخبارية لأنهم مرتبكون. وتجدر الإشارة إلى أن ضعف الصحفيين في تقديم التقارير الواعية ينعكس في عدم معرفة مكونات ومعتقدات الأقليات ونتيجة لضعف المحتوى أو حتى خطأه في المحتوى^{٢٨}

النظرية المستخدمة وهي نظرية جون فيسك :

أبصر النور جون فيسك العالم البريطاني سنة ١٩٣٩ ميلادياً، وهو الفيلسوف الأمريكي وداعية التقدم، أنه ولد في مدينة هارتفورد ، بولاية كونيتيكت، وكان اسمه إدموند فيسك جرين ثم قام باستبدال اسمه من إدموند فيسك الى جون فيسك وذلك بعد زواج والدته بوقت قصير في عام ١٨٥٥ حسب التقويم الميلادي ، وفي عام ١٨٦٠ بعد الميلاد ، كانت نشأته في حي ميدلتاون وبالرغم من حضوره للكنيسة التجمعية إلا أنه كان غير مقتنع بالمسيحية الارثوذكسية وأصبح مدركاً للمسيحية الفلسفية والمفاهيم اللاهوتية لحدائثة العلم. أولاً ، أظهر نفسه كافرأ ، بمعنى أنه غير مسيحي وغير ملحد. حينما وأثناء دراسته بجامعة هارفارد ، تعرض للتوبيخ من قبل اساتذته وذلك لاعجابيه بأفكار أوغست كونت حول الكنائس. يتألف نشاط فيسك في الحقل الفلسفي بشكل أساسي من مخطط فلسفة علم الكونيات، من مقابلات ومحاضرات ألقيت في جامعة هارفارد في سنتي ١٨٦٩ و ١٨٧١ ميلادياً واكتملت في مدينة لندن في سنتي ١٨٧٣ و ١٨٧٤ ميلادياً. كان يعتقد أنه سيعلو في النهاية على إسحاق نيوتن. لم يظهر هذا الحكم مفرطاً بالنسبة لفيسك، إذ أن نظرية سبنسر حول التطور كانت من أوائل القوانين التي عممت بصورة ملموسة حول العالم ، بناءً على ماتم نشره من اعادة صوغ من قبل فيسك لهذا القانون حيث أن تبديد الحركة بناءً على وحدة المادة ، الذي يشكل أساس التطور ، يرافقه تغيير مستمر من تجانس لانهائي وغير متماسك إلى تجانس واضح ومتماسك للبنية والوظيفة.

الحسابات المتسلسلة والتكامل. حيث بين بأسهاب الجانب العملي لقانون معززاً ذلك ببعض الامثال المأخوذة من التطورية العضوية , والنموذج القرص السديمي الشمسي , والتطور الحاصل للحضارة , وأيضاً اللغويات الهيكلية المعاصرة والمقارنه وماترافقه من الدلاله والمدلول^{٢٩}. وقد أعلن : في إحدى المراحل السابقة من تطور البشر تم الوصول الى نقطة استمر فيها الدماغ البشري في التطور من تلقاء نفسه. أخيراً , تم الحصول على المستوى الذي يستمر فيه دماغ الشخص في النمو بعد الولادة. هذه العملية , التي تضمنت طفولة طويلة مع مودة أبوية شديدة , تم توفير البيئة المادية لتحويل الأسرة إلى قبيلة ويتطور الى مجتمع كما وكان يتصور فيسك بأن مفهوم النظرية كانت من ابرز المشاركات في موضوعه الفلسفة ومايرتبت عليها من التقدم الحضاري والثقافي , ولما له التأثير في مستقبل الطفولة باعتبارها الاساس في نقل مفهوم التطور الحضاري , ومن خلال التركيز الملح في الاهتمام بالاسرة , والحرص على منهجية الاخلاق من حيث اثارها , مع الازدياد الملحوظ في نمو العقل الفكري التطوري البشري هدف فيسك هو إظهار وحدة المعرفة , وحتمية التقدم , والتناغم النهائي بين العلم والدين. ناشد إلى قانون التطور للهدفين الأولين ومتالية بيركلي للهدف الثالث. كل المعرفة نسبية بمعنى أنها تتضمن فقط تصنيف واكتشاف النظام بين الظواهر. ما هو أساس وخلق تجربتنا أو ظواهرنا , يسمى فيسك الإله الأسمى المجهول. كما اعتبر الايمان لدى فيسك والذي كان يقارب مابين الدين والعلم , من خلال اعتبار الاله الفكرة المناسبة والتي تشغل الحيز الاكبر في الدين , في حين وحسب الاعتقاد بنظام الظواهر الطبيعية التي يعتقد بها العلماء ما هي إلا قوانين طبيعية , كما وأن المناهج الرسالية الدينية والتي ترافق العوالم الظاهرية ما هي الا من حيث التذكير بموضوعه الانسان التطوري في الدين , وعلى هذا الاساس كان يجب أن ترفض المعجزة واستبدال مبدأ الخلق لنظرية الانتقاء الطبيعي لتشارلز داروين. تم رفض وحدة الوجود , التي يعتبر فيها فيسك أن الله هو نفس الكون الظاهر , لأن ألوهية فيسك هي وجود غير مشروط وشيء ما وراء الكون. إنه يعتبر إيمان كونت بالإنسانية عبثاً. في حين ترفض المادية لانها يضمن أن تؤدي الى توقع بأنها ممكنة للاختصار من ناحية الشعور أو العقل , في حين من غير الممكن أن ينشأ الشعور من المادة. لذلك , من المعقول أن نقول إن الله روح.

المستوى الأول: الواقع

تم بالفعل ترميز الواقع من خلال الملابس والكلام وكذلك الماكياج ومنها الاليامات وهي رموز اجتماعية على أنها الرموز الثقافية والتي تتيح لفيسك من خلال اعطائه المثل على الشجرة التي تنعكس في المياه والتي قد يتخيل للبعض بأنها منظر رومانسي أو مشهد رومانسي , حيث تعطي ترميز البيئة والكلام وما يحتويه ماكياج وسلوك وحركات وتعابير صوت مختلفة كلها من خلال التقنية الالكترونية وعبر الرموز الفنية التي تبرز من خلال مستواها الثاني. تخضع هذه الرموز الاجتماعية لتغييرات غير محسوسة وغير مرئية. يمكن تعديله فقط عند مقارنته بالعروض القديمة. بالمناسبة , ضع في اعتبارك المسلسلات الهزلية الشهيرة في ثمانينيات القرن المنصرم كمثال مسلسل فيول هاوس Fullhouse أو مسلسل ذا كوسبي الشهير والذي عرض عام ١٩٨٤ حيث كان للازياء التأثير الكبير على العرض في مثل هذه الانواع وفي تلك الفترات , ولما حدث من أختلاف في اللغة سابقاً عن الوقت الحاضر ومثالاً لذلك في مودرن فاميلي أو العائلة الحديثة modern family والذي يصور فيه الملابس وطريقة الكلام واللغة التي استخدمت في الوقت الحاضر , ومن خلال هذا التقديم نستنتج أن الكلام والملابس لها الامكانية في في الاضفاء على المشاهد الواقعية وكذلك بيئة المسلسل مهمة عندما تعرض من خلال التلفزيون , إذ يتم ابراز الجمهور الى المدينة المحلية غالباً عن طريق الاعتمادات في العنوان , فتكون اما عن طريق المشاهد التي تعرف بالانتقالية ويمكن لك ان تنتبه الى هكذا مثال أي نحن نعرف بأن الفندق suites والذي يقام في نيويورك مع الاخذ بالاعتبار على أنه المشاهد والمناظر الخرجية من سيارات الاجرة ذات اللون الاصفر في حين الشيء الممتع في المشاهد هو الصورة التخيلية التي تم تسويقها للمتلقي بأن العرض هو في نيويورك بل في الواقع تم في تورنتو وذلك لرخص اسعار تصوير المشاهد وكما بها امكانية دعم اجهزة التصوير المختلفة , وذلك يثبت فريق العمل أن له تلك الجهود الذكية في العمل على تصوير تلك المدينة طبق الاصل كما هو الحال في مدينة نيويورك وشوارعها المكتضة من خلال الاضافات في اللوحات الاعلانية التي وضعت في الشوارع وكذلك تواجد سيارات الاجرة , حيث اضاف هذا العمل الواقعية في التصوير في المسلسل.

والمستوى الثاني وهو : التمثيل :

يعمل على اظهار رموز التمثيل من خلال الرموز الفنية في عملية النقل الواقعية وذلك من خلال استخدام الحركات في الكاميرا والتعديلات في زواياها من خلال التركيز والتأطير في عملية احتواء ونشأت التأثير المراد في المسافة المتوقعة التي تحدث في الكاميرا في واقع التلفزيون

من أجل إبراز اللقطة في المنتصف ، وذلك من أجل الايحاء للمشاهد في الغوص والدخول في مضمون الشخصيات التي تعرض في التلفزيون ، في حين يتم إبراز وتسويق مشاهد الشخصيات الوغدة في هيكلية صورة ذات قرب مما يضيف عليها الضوء في الأشخاص عن قرب تعبيراً عن حالة مزاجية والتي غالباً ما يتم اظهارها للمشاهد عن دور تلك الشخصيات ، ومن جهة اخرى يتم التركيز في تصوير الذين يتصفون بمشاهد الاجرام من خلال الضوء القاسي كما هو الحال في فلم هانيبال حين تم عرضه من خلال قناة mbc ، حيث تم التركيز على الخصم ووضعه في خاانة الاضاءة ذات الانخفاض ، في حين يمكن أن نرى أن شخصية صورة الدكتور لكثير كانت تستحوذ على ثلاثة الارباع من اطار الجزء العلوي وكذلك الوجهة حين يكون من زاوية الظلام ، كما هو الحال في وضع الابطال دائماً في الاكثر اضاءة وأصفر. تم تسليط الضوء على هذا في مراسل بي بي سي ، شيرلوك ، حيث غالباً ما كانت شفته مضاءة بضوء النافذة الطبيعي أو المصباح الأصفر في المضيء في ظلام الليل ، وفي المشهد نفسه نستطيع ضبط استمرار المشهد من أجل اعطائه دافعاً طبيعياً ، ويكون بذلك اقصى حد للقطه هو كما ويعتبر التحرير أفضل الاساليب التي تستطيع ضبط استمرار المشهد من أجل اعطائه دافعاً طبيعياً ، ويكون بذلك اقصى حد للقطه هو ٧ ثواني. كما لايفوتنا ذكر الموسيقى وما يمكنها من العمل في الخلفية من مفاتيح رئيسية والتي لها الدور في عرض النجوم والابطال وتحولهم الى جانب مفاتيح ذات تأثير جانبي وثنوي من خلال رؤية المشاهد كدور مع أدوار الشر والتي لها المقدره على احداث التغيير في مزاجية وعواطف المتلقي ، وتعتبر من ابرز الصفات معرفه في المسلسلات في الثقافة الغربية ، حيث يمكن ان تصبح الموسيقى امامك مباشرة عندما يكون الاعلان عن صابون هندي والذي ينافس من خلال موسيقى الجاز والتي تستخدم في المسلسل الدرامي هومليند Homeland ونفسية هاري ماثيوسون المتخبطة والتي تدير بجانب الاثارة والتشويق ، كما هو الحال في توقعات الجمهور الابتدائية عن المسلسل حينما يتم عرض العناوين الافتتاحية ، كما تشير بذلك اعتمادات الافتتاحية التي يتميز بها مسلسل الاختلال الضال breaking bad حول جمهور الدراما واعطاء الانطباع بأنها غريبة نوعاً ما ، من جهة اخرى يتم استقبال نزل بيتس batesmotel وهو مرتاح مع درجة من الغموض الذي يكتنفه تجاه عائلة بيتس من خلال الات التصوير الخاصة وكذلك اسلوب التحرير وطريقة اضاءة الديكور فضلاً عن الموسيقى والتفصيل والصراعات والحركات وطريقة انتقال الرموز التقليدية التمثيلية ، واسلوب الحوار والممثلين بالدور ، الخ.

والمستوى الثالث وهو: الأيديولوجيا: أن ابرز ماتقوم به الايديولوجية والتي تترتب بطريقة الترابط الاجتماعي والقبول عبر الرموز الايديولوجية ، مثل رموز الفردية ، والنظام الأبوي ، العرق ، الطبقة ، المادية ، الرأسمالية ، إلخ. الأيديولوجيا تطوي على موضوعة التمثيل من خلال استخدام فيسك الامثال ومنها البرنامج القلب الى القلب والتي ترمز الى محورية ايديولوجية معينة وهي مبدأ سيادة القانون من خلال الامسك بمجرم أو من خلال عرضه للمحاكمة ، حيث هنا يبرز هيمنة القانون ونفوذه وفوز الخير مقابل كل ما هو شر ، اي أن من الممكن للمتلقين ان يقوموا بتفسير مثل هكذا برامج بصور مختلفة وهذا يعطي أنطباعاً ان المتلقي يكمنون مواقف اجتماعية تتغير بصورة مستمرة حسب المواقف التي تعرض أمامهم. كما يدور موضوع الدمار المالي للعائلة بلوث bluth بسبب حياة البذخ والاسراف التي كانوا يعيشوها والفعل الحقيقي فيما يتم من فكاية في المسلسل من حقيقة أنهم يحصلون على استحقاقهم وجزائهم وهنا يأتي دور الجمهور في أنه لم يبدي أي نوع من التعاطف مع هذه الاسرة ، وايضاً المسلسل التلفزيوني ncis كبرنامج مختص بالجريمة والتي يطلب من خلالها المتلقين الامسك بالمجرم وايداعه السجن ليثبت أن هنالك طالما وجد الشر يكون في مقابله الغلبة للخير ، ويأخذ دور العرقية والطبقية حيزاً من فلم انا بيتي البشعة ugly betty والذي يدور حول بيتي اللطيفة الذكية والتي تجد ذاتها في وسط المجلة الخاصة بالازياء النسائية البيضاء وهي في الاصل امرأة امريكية من المكسيك ومن بيئة متواضعة وفقيرة. وكما هو الحال حين عرضت الكاتبة الامريكية لينا دوتنهام مسلسها lena dunhams girls والذي يركز على الإناث ويجمع نساء الضواحي إلى الجمهور المحترف في العشرين من عمره مثل Sex and ربات البيوت اللئسات والمدينة من حيث أنهما تتحوران حول النساء ، لكنهما مختلفتان أيديولوجياً. لذلك يمكن القول أن رموز تلفزيون John Fisk لا تزال صالحة اليوم وستستمر مستقبلاً ، وايضاً لانستطيع الجزم بان العروض يمكنها الاستمرار من دون حصول مشاكل من الواقع وقد توضح ذلك من خلال المقبولية التي تتمتع بها اغلب برامج الواقعية غماً عن التطرق التي كتابة هذه النوعيات من العروض ، لكن يبقى للمتلقين الكلام الفصل في الاندماج في مشاعر العرض الاولية والاساسية مؤكداً ان للرموز الفنية تعتبر ضرورة من ضروريات التمثيل ، ولايستطيع التلفزيون مستقبلاً أن يعمل بدونها. بعد كل شيء ، لا شيء يخرج من الصفحة بدون أيديولوجية ، سواء على مستوى الوعي أو اللاوعي ، أي أيديولوجية الكاتب. سواء تأثر الجمهور بهذه الأيديولوجيات أم لا ، فإن الأمر متروك للفرد ، لكنه بالتأكيد يعكس شعبية المسلسل ومشاهدته. ونشير الى الجدول المتبع في عينة تحليل الرموز التي تتعلق بنظرية جون فيسك وهو كالتالي:

المراحل والرموز	ابعاد	المفاهيم (الرموز)	التوصيف
واقع الرموز الاجتماعية	الخصائص الظاهرية	١ الملابس	
		٢ الحركة	
		٣ تعابير الوجه	
	الشخصية والسلوكية	٤ السلوك والشخصية	
		المحيط	٥ شكل البيئة
التمثيل (الرموز الفنية)		٦ الاعدادات	
		٧ كيفية اخذ اللقطة	
		٨ اضاءة	
		٩ الموسيقى والصوت	
الرموز الايديولوجية		الوصف الايديولوجي	

ابرز ماتوصل اليه الباحث من نتائج تظهر :

1. أن الاقليات موضوع البحث كان للعامل التاريخي والثقافي والحضاري دوراً مهماً في ترابط هذا النسيج الذي ما لبث أن تعرض لاقسى أنواع محاولات التمزيق وتهميش الاقل قوة وحضوه في هذا النسيج على مر الحكومات التي تعاقبت على حكم العراق ... فكان لعامل التهميش والاقصاء السياسي المتعمد الاثر الكبير في تعرض هذه الاقليات الى كل أنواع الهجمات والتعرض المباشر للعنف والارهاب عبر التهجير والتقتيل والاعتداء على الممتلكات والاستيلاء وحتى سحب وطمس الهوية الوطنية للكثير منها كما حصل مع الاقلية الكردية الفيلية بحجة التبعية للجمهورية الاسلامية الايرانية.

٢. رد الفعل الرسمي الخجول ازاء ماتعرضت له هذه الاقليات فكانت الهدف الاول لكل انواع الهمجية في التعامل والخاصرة الاضعف في الارهاب حيث لم يكن لديهم تلك القوة التي تستند عليها تلك الاقليات في الدفاع عن نفسها مقابل الصمت الرسمي .. في الاثناء ماتعرضت له الاقليات من تهميش عبر عدم اعطائهم حقهم الطبيعي في التمثيل الرسمي البرلماني والحكومي التنفيذي والذي يتناسب مع حجم معاناتهم وماتعرضوا له خلال عقود من الزمن .. فكانت الشعارات والتصريحات لاترتقي للمستوى المطلوب ومع حجم والعمق الحقيقي والتاريخي لهذه الاقليات .. وان رسم المشاهد المستقبلية التي تهدد واقع ووجود الاقليات في العراق هو ماينعكس سلباً على هوية العراق التي تشكلت تأريخياً على أساس التنوع نحو الهوية الوطنية الواحدة أو الغالبة عبر رؤية الاقليات لهويتهم الفرعية على حساب الهوية الوطنية .. وأن المخاطر الكبيرة التي يخلفها التغيير في الديمغرافية بسبب النزوح والهجرة الداخلية والخارجية وما يفضيه من أنزواء للاقليات في تخندقات معينة قد ينتج عنه تقوقع بحدود الهوية الفرعية على حساب الهوية الوطنية وهو ما يؤدي الى انخفاض التفاعل بينها وزيادة التعصب تجاه اقلية اخرى أو الاكثرية على حساب الهوية الوطنية.

قائمة المصادر :

١- عبد الحميد، محمد. (١٩٨٨ م). تحليل المحتوى في بحوث الاعلام. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

٢- الطرابلسي، احمد. (١٩٥٩ م). ظاهر الزاوي ترتيب القاموس المحيط. القاهرة: دار العربية للكتاب.

3- Francesco, Capatori. (1991). *Study on the Rights of Persons belonging to Ethinc, Religious and Linguistic Minorities*, United Nations: New York.

٤- مفهوم الاقلية، مجلة وعي، العدد ٢٢٤، سنة ٢٠٠٥

٥- الكيلاني، عبد الوهاب. (١٩٩٠ م). الموسوعة السياسية. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

٦- ابراهيم، حيدر وحنا. (٢٠٠٢ م). ميلاد أزمة الأقلية في الوطن العربي. سوريا دمشق: دار الفكر.

٧- عكاب، أحمد محمد. (٢٠٠٥ م). حماية الأقليات في ظل دستور العراق لسنة النافذ كلية الفنون. دمشق: جامعة الفلوجة.

٨- ظاهر، حسين. (٢٠١١). معجم المصطلحات السياسية والدولية المؤسسة. بيروت: الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

٩- الصليبي، كمال سليمان. (١٩٨٢ م). طبيعة الأقليات الدينية في المشرق العربي المستقبل العربي. جامعة بغداد: كلية القانون والسياسة.

- ١٠- مسعد، نيفين عبد المنعم. (١٩٨٨ م). الأقبليات والاستقرار السياسي في الوطن العربي مكتبة النهضة. مصر القاهرة.
- ١١- الأقبليات الدينية في المنطقة، تاريخ النشر: ٣٠ يناير ٢٠١٦، على موقع: أبوظبي -سكاي نيوز عربية، على الرابط:
<https://www.skynewsarabia.com/middle-east/> ٨١١٥٤٥
- ١٢- الحديثي، محمد عبد الجليل. (١٩٧٢ م). «تمثيل القوميات في السلطة التشريعية المركزية». رسالة ماجستير. جامعة بغداد: كلية القانون والسياسة.
- ١٣- غليون، برهان. (١٩٧٩ م). المسألة الطائفية ومشكلة الأقبليات. بيروت: دار الطليعة.
- ١٤- جمو، «حسين المآسي تلاحق الأقبليات في العراق»، تاريخ النشر: ١١ مارس ٢٠١٥، على الرابط:
<https://www.albayan.ae/one-world/>
- ١٥- ريتي، تانيجا صهر ونزوح واستئصال: جماعات الأقبليات في العراق منذ عام ٢٠٠٣ ترجمة عبد الاله النعيمي، مراجعة سعيد شحات، ٢٠٢١.
- ١٦- انظر أيضاً وزارة الخارجية الأميركية، تقرير الوزارة عن الحرية الدينية في العالم، ٢٠٠٦.
- ١٧- ايجاز صحفي لمفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، ٢٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٦.
- ١٨- ابونا، البير فيشخابور منشورات دار نجم المشرق، بغداد، ٢٠٠٤ ص ٢٤.
- ١٩- عبدو، مجاهد اللولوبون، إحدى الجذور التاريخية للأيزيديين مجلة زهرة نيسان، العدد ١٤، الموصل، السنة الثانية، حزيران، ٢٠٠٥ ص ٢٥.
- ٢٠- فريدي، شعبان كركوك، صراع القوى الكبرى على كردستان دار الجبل للطبع والنشر، ط١، بغداد، ٢٠٠٥ ص ٢٥، ٣٥.
- 21- Chaldeonians, Syriac and Assyrian. History and Rights, Louis Climis, Head of External Relations, Iraqi Minorities Council
- ٢٢- الحامد، رائد العراق.. فسيفساء الديانات والطوائف والقوميات وكالة الأناضول، ٨ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٩، ٦ حزيران، ٢٠٢١.
- ٢٣- سلوم، سعد حماية الأقبليات الدينية والإثنية واللغوية في العراق دراسة تحليلية في الأطر الدولية والإقليمية والوطنية، جامعة الكوفة، كلية الآداب قسم المجتمع المدني، ٢٠١٧ ص ١٣٣-١٣٤.
- ٢٤- الرابطة الوطنية للصابئة المندائيين في العراق تقرير خاص عن الانتهاكات ضد الصابئة المندائيين نيسان/ابريل ٢٠٠٦.
- ٢٥- قادر، ابتسام إسماعيل الإعلان وبناء السلام دار أمجد للطباعة والنشر، ط ١، عمان، ٢٠١٧ ص ١٢٢-١٢٣.
- ٢٦- بيت الإعلام العراقي الأقبليات في الإعلام العراقي تغطية سطحية تركز على المصائب تقرير الرصد الإعلامي، على الرابط:
<https://www.imh-org.com>
- ٢٧- دولي، خضر مكانة الأقبليات في التغطية الصحفية في العراق؛ تأثراً بالانتماءات وجهل بالمعتقدات مقالة قدمت كورقة عمل
- ٢٨- للمؤتمر الأول للصحافة الاحترافية الذي نظّمته منظمة نيريج للصحافة الاستقصائية وبدعم من منظمة الدعم الدولي للاعلام - IMS، بغداد تاريخ النشر: كانون الأول ٢٠١٨، على موقع معاً لبناء السلام، على الرابط:
http://tfpb.org/?page_id=8
- ٢٩- أندرو أولدينكويس ١٩٦٧: مقال منشور في موقع <https://www.encyclopedia.com>

هواش البحث

^١ عبد الحميد، محمد، تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٨٨ ص ٣٠

^٢ الطرابلسي، ظاهر الزاوي ترتيب القاموس المحيط مطبعة الاستقامة، ج ٣، مصر: القاهرة، ١٩٥٩ ص ٤.

³ Francesco Capatori: Study on the Rights of Persons belonging to Ethinc, Religious and Linguistic Minorities United Nations: New york, 1991

^٤ مفهوم الأقلية مجلة الوعي، العدد ٢٢٤، ٢٠٠٥

- ^٥ الكيلاني، عبد الوهاب الموسوعة السياسية ط ٣، ج ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٩٠ ص ٢٤٤.
- ^٦ إبراهيم، حيدر وحنا، ميلاد أزمة الأقليات في الوطن العربي دار الفكر، ط ١، سوريا: دمشق، ٢٠٠٢ ص ٢١.
- ^٧ عكاب، أحمد محمد حماية الأقليات في ظل دستور العراق لسنة ٢٠٠٥ النافذ كلية الفنون، جامعة الفلوجة ص ١١٥.
- ^٨ ظاهر، حسين معجم المصطلحات السياسية والدولية المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان: بيروت، ٢٠١١ ص ٤١.
- ^٩ الصليبي، كمال سليمان طبيعة الأقليات الدينية في المشرق العربي المستقبل العربي، العدد ٤٦، ١٩٨٢ ص ٣٦.
- ^{١٠} مسعد، نيفين عبد المنعم، مصدر سابق، ص ٨٣.
- ^{١١} الأقليات الدينية في المنطقة، تاريخ النشر: ٣٠ يناير ٢٠١٦، على موقع: أبوظبي -سكاي نيوز عربية، على الرابط:
<https://www.skynewsarabia.com/middle-east/811545>
- ^{١٢} الحديثي، محمد عبد الجليل تمثيل القوميات في السلطة التشريعية المركزية رسالة ماجستير، كلية القانون والسياسة جامعة بغداد، ١٩٧٢ ص ٢١-٢٣.
- ^{١٣} غليون، برهان المسألة الطائفية ومشكلة الأقليات دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٩ ص ٧.
- ^{١٤} بريتي، تانيجا صهر ونزوح واستتصال: جماعات الأقليات في العراق منذ عام ٢٠٠٣ ترجمة عبد الاله النعيمي، مراجعة سعيد شحات، ٢٠٢١
- ^{١٥} انظر ايضاً وزارة الخارجية الأميركية، تقرير الوزارة عن الحرية الدينية في العالم، ٢٠٠٦.
- ^{١٦} ايجاز صحفي لمفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، ٢٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٦.
- ^{١٧} ابونا، البير فيشخابور منشورات دار نجم المشرق، بغداد، ٢٠٠٤ ص ٢٤.
- ^{١٨} عبدو، مجاهد اللولوبون، إحدى الجذور التاريخية للأيزيديين مجلة زهرة نيسان، العدد ١٤، حزيران، ٢٠٠٥ ص ٢٥.
- ^{١٩} فريدي، شعبان كركوك، صراع القوى الكبرى على كردستان دار الجبل للطبع والنشر، ط ١، بغداد، ٢٠٠٥ ص ٢٥، ٣٥.
- ²⁰ Chaldeonians, Syriac and Assyrian. History and Rights, Louis Climis, Head of External Relations, Iraqi Minorities Council
- ^{٢١} الحامد، رائد العراق.. فسيفساء الديانات والطوائف والقوميات وكالة الأناضول، ٨ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٩، ٦ حزيران، ٢٠٢١.
- ^{٢٢} سلوم، سعد حماية الأقليات الدينية والإثنية واللغوية في العراق دراسة تحليلية في الأطر الدولية والإقليمية والوطنية، جامعة الكوفة، كلية الآداب قسم المجتمع المدني، ٢٠١٧ ص ١٣٣-١٣٤.
- ^{٢٣} نفس المصدر، ص ١٣٥.
- ^{٢٤} نفس المصدر، ص ١٣٦.
- ^{٢٥} الرابطة الوطنية للصابئة المندائيين في العراق تقرير خاص عن الانتهاكات ضد الصابئة المندائيين نيسان/ابريل ٢٠٠٦.
- ²⁶ قادر، ابتسام إسماعيل الإعلان وبناء السلام دار أمجد للطباعة والنشر، ط ١، عمان، ٢٠١٧ ص ١٢٢-١٢٣.
- ^{٢٧} بيت الإعلام العراقي الأقليات في الإعلام العراقي تغطية سطحية تركز على المصائب تقرير الرصد الإعلامي، على الرابط:
<https://www.imh-org.com>
- ^{٢٨} دولي، خضر مكانة الأقليات في التغطية الصحفية في العراق؛ تأثراً بالانتماءات وجهد بالمعتقدات مقالة قدمت كورقة عمل للمؤتمر الأول للصحافة الاحترافية الذي نظمته منظمة نيريج للصحافة الاستقصائية وبدعم من منظمة الدعم الدولي للاعلام - IMS، بغداد تاريخ النشر: كانون الأول ٢٠١٨، على موقع معاً لبناء السلام، على الرابط: http://tfpb.org/?page_id=8
- ^{٢٩} أندرو أولدينكويس ١٩٦٧ : مقال منشور في موقع <https://www.encyclopedia.com>